Funun Arabiyyah Journal of Arabic Education and Literature
vol (02), No. (02) 2026. 176-192. ISSN (e) 3109-015X
https://journal.mutiarahatimoeslem.id/index.php/fununarabiyyah
DOI: https://doi.org/10.64131/fununarabiyyah.v2i2.147.

The Role of Digital Educational Media in Developing Thinking and Creativity Skills among Primary School Children in Nigeria: A Descriptive-Analytical Study

دور الوسائل التعليمية الرقمية في تنمية مهارات التفكير والإبداع لدى أطفال المرحلة الابتدائية في نيجيريا: دراسة وصفية تحليلية

Abdulmumini Ibrahim Abdulmumin
[1]Aminu Kano College of Islamic and Legal Studies, Kano State, Nigeria

[1]mumin6699@gmail.com

Received: August 03, 2026 **Revised: August 20, 2026** **Accepted: August 31, 2026**

Abstract

This research aims to investigate the role of digital educational media in developing thinking and creativity skills among primary school children in Nigeria, in light of the rapid digital transformations in the education sector and the need to employ modern technologies to improve educational outcomes and develop learners' mental and creative abilities. The research problem stems from the gap between the potential offered by digital educational media and the level of their actual employment in Nigerian primary schools, which may negatively affect the development of higher-order thinking skills and creativity among children. The research seeks to identify the reality of using digital educational media in primary education in Nigeria, clarify their role in developing various thinking skills, reveal their contribution to enhancing creativity and innovation among pupils, and identify the main challenges facing their employment in the Nigerian educational environment. The research adopted the descriptive analytical method by analyzing educational literature, previous studies, and national documents related to digital education and digital culture in Nigeria. Studies confirm that interactive digital educational environments contribute to enhancing active learning, developing critical thinking and problem-solving skills, and stimulating creativity and innovation among learners. The study anticipates positive effects of digital educational media on developing thinking and creativity skills among primary

This is an open access article under the CC BY-SA license.
Copyright © 2025 by Author

school children, with effectiveness linked to appropriate technical infrastructure, teachers' competence in employing digital tools, and the availability of suitable digital educational resources. The study recommends developing digital infrastructure in primary schools, enhancing professional training programs for teachers, and systematically integrating digital educational media into curricula to prepare a generation capable of thinking, creating, and interacting with the requirements of the digital age.

Keywords: Creativity; Digital educational media; Nigeria; Primary stage; Thinking skills

المقدمة

يشهد القطاع التعليمي تحولات رقمية متسارعة تفرض ضرورة توظيف التقنيات الحديثة لتحسين مخرجات التعليم وتنمية القدرات العقلية والإبداعية للمتعلمين. ويهدف هذا البحث إلى استقصاء دور الوسائل التعليمية الرقمية في تنمية مهارات التفكير والإبداع لدى أطفال المرحلة الابتدائية في نيجيريا .

وتنبع مشكلة البحث من وجود فجوة بين الإمكانات التي توفرها الوسائل التعليمية الرقمية وبين مستوى توظيفها الفعلي في المدارس الابتدائية النيجيرية، الأمر الذي قد ينعكس سلبًا على تنمية مهارات التفكير العليا والإبداع لدى الأطفال.

وتتمثل مشكلة البحث في وجود فجوة بين الإمكانات التربوية التي توفرها الوسائل التعليمية الرقمية وبين مستوى توظيفها الفعلي في المدارس الابتدائية في نيجيريا، مما قد يحد من فاعليتها في تنمية مهارات التفكير والإبداع لدى الأطفال، ويستدعي الوقوف على واقع استخدامها، والكشف عن دورها، وتحديد التحديات التي تعوق الإفادة منها.

. يسعى البحث عن الإجابة التساؤلات الآتية: ما واقع استخدام الوسائل التعليمية الرقمية في المدارس الابتدائية في نيجيريا؟ وما دور الوسائل التعليمية الرقمية في تنمية مهارات التفكير لدى أطفال المرحلة الابتدائية؟ ما أثر الوسائل التعليمية الرقمية في تنمية الإبداع لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟ ما أبرز التحديات التي تواجه توظيف الوسائل التعليمية الرقمية في المدارس الابتدائية في نيجيريا؟و

ويهدف البحث إلى التعرف على واقع استخدام الوسائل التعليمية الرقمية في المرحلة الابتدائية بنيجيريا. بيان دور الوسائل التعليمية الرقمية في تنمية مهارات التفكير لدى الأطفال. الكشف عن أثر الوسائل التعليمية الرقمية في تعزيز الإبداع والابتكار لدى التلاميذ. تحديد أبرز التحديات التي تواجه توظيف الوسائل التعليمية الرقمية، واقتراح سبل تطويرها .

يأتي أهمية البحث في إبراز أهمية الوسائل التعليمية الرقمية في تحسين جودة التعليم الابتدائي. الإسهام في تنمية مهارات التفكير والإبداع لدى الأطفال.دعم صناع القرار والمعلمين بنتائج علمية تسهم في تطوير التعليم الرقمي. إثراء الدراسات العربية المتعلقة بالتعليم الرقمي في نيجيريا.

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحليل الأدبيات التربوية والدراسات السابقة والوثائق ذات الصلة بالتعليم الرقمي، ووصف واقع استخدام الوسائل التعليمية الرقمية وتحليل دورها في تنمية التفكير والإبداع لدى أطفال المرحلة الابتدائية في نيجيريا.

أما حدود البحث يتمثل في الحدود الموضوعية: يقتصر البحث على دراسة دور الوسائل التعليمية الرقمية في تنمية مهارات التفكير والإبداع لدى أطفال المرحلة الابتدائية في نيجيريا، مع التركيز على واقع استخدامها، وأثرها التربوي، والتحديات التي تواجه توظيفها. الحدود المكانية: المدارس الابتدائية في جمهورية نيجيريا الاتحادية. الحدود الزمنية: يتناول البحث واقع استخدام الوسائل التعليمية الرقمية في المرحلة الحالية، في ضوء التطورات المتسارعة في مجال التعليم الرقمي. الحدود المنهجية: يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل الأدبيات العلمية والدراسات السابقة والوثائق ذات الصلة بموضوع الدراسة

المنهجية

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي؛ لملاءمته لطبيعة موضوع الدراسة وأهدافها، إذ يهدف البحث إلى وصف واقع استخدام الوسائل التعليمية الرقمية في المرحلة الابتدائية في نيجيريا، وتحليل دورها في تنمية مهارات التفكير والإبداع لدى الأطفال، والكشف عن أبرز التحديات التي تواجه توظيفها في البيئة التعليمية النيجيرية.

أولًا: منهج البحث

استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال وصف الظاهرة التعليمية محل الدراسة وتحليل ما ورد بشأنها في الأدبيات التربوية والدراسات السابقة والوثائق الرسمية ذات الصلة بالتعليم الرقمي والثقافة الرقمية في نيجيريا. ويتيح هذا المنهج فهم واقع توظيف الوسائل التعليمية الرقمية، وتحليل أدوارها التربوية في تنمية مهارات التفكير، والتفكير الناقد، وحل المشكلات، والإبداع والابتكار لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

ثانيًا: مصادر البيانات

اعتمد البحث في جمع مادته العلمية على المصادر المكتوبة ذات الصلة بموضوع الدراسة، وتتمثل في:

١. الأدبيات التربوية والعلمية المتعلقة بالوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم والتعليم الرقمي.
٢. الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت استخدام التقنيات والوسائل التعليمية الرقمية ودورها في العملية التعليمية وتنمية مهارات المتعلمين.
٣. الوثائق والتقارير الوطنية المتعلقة بالتعليم الرقمي والثقافة الرقمية في نيجيريا، ومن أبرزها الإطار الوطني لمحو الأمية الرقمية الصادر عن الوكالة الوطنية لتطوير تكنولوجيا المعلومات في نيجيريا **(NITDA).**
٤. المراجع العلمية المتخصصة في مهارات التفكير والإبداع والوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم.

وقد استند البحث، من بين مصادره، إلى أعمال تناولت مهارات التفكير، والتعلم المتنقل، وتعليم اللغة العربية باستخدام تطبيقات الهواتف الذكية، والوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم، إضافة إلى الوثائق الوطنية المتعلقة بمحو الأمية الرقمية في نيجيريا.

ثالثًا: مجتمع الدراسة وحدودها

يتمثل المجال الموضوعي للدراسة في الوسائل التعليمية الرقمية ودورها في تنمية مهارات التفكير والإبداع لدى أطفال المرحلة الابتدائية في نيجيريا .أما المجال المكاني فيقتصر على المدارس الابتدائية في جمهورية نيجيريا الاتحادية، بينما يتناول المجال الزمني واقع استخدام الوسائل التعليمية الرقمية في المرحلة الراهنة في ضوء التطورات المتسارعة في مجال التعليم الرقمي.

ولا تعتمد الدراسة على عينة ميدانية من التلاميذ أو المعلمين؛ لأنها دراسة وصفية تحليلية قائمة على تحليل الأدبيات والدراسات السابقة والوثائق ذات الصلة بموضوع البحث. وقد حدد المقال صراحةً حدوده الموضوعية والمكانية والزمنية والمنهجية بهذا الاتجاه.

رابعًا: إجراءات تحليل المادة العلمية

تم تحليل المادة العلمية وفق مجموعة من الإجراءات المترابطة، تمثلت في:

١. تحديد الأدبيات والدراسات السابقة والوثائق ذات الصلة بالوسائل التعليمية الرقمية والتعليم الرقمي في نيجيريا.
٢. قراءة المادة العلمية وتحليل مضامينها المتعلقة بمفهوم الوسائل التعليمية الرقمية وأهميتها وأنواعها.
٣. تصنيف المعلومات المستخلصة وفق محاور الدراسة، وهي: واقع استخدام الوسائل التعليمية الرقمية، ودورها في تنمية مهارات التفكير، وإسهامها في تنمية الإبداع والابتكار، والتحديات التي تواجه توظيفها.
٤. تحليل ما ورد في الدراسات السابقة والوثائق من نتائج وملاحظات تتعلق بفاعلية الوسائل التعليمية الرقمية في العملية التعليمية.
٥. الربط بين النتائج والمضامين الواردة في المصادر المختلفة؛ للوصول إلى تصور تحليلي لدور الوسائل التعليمية الرقمية في تنمية مهارات التفكير والإبداع لدى أطفال المرحلة الابتدائية.
٦. استخلاص أبرز التحديات التي تعوق توظيف الوسائل التعليمية الرقمية في المدارس الابتدائية في نيجيريا، ومن ثم صياغة مجموعة من التوصيات المناسبة في ضوء نتائج التحليل.

خامسًا: محاور التحليل

ركز التحليل على أربعة محاور رئيسة تتوافق مع أسئلة البحث وأهدافه، وهي:

١. المحور الأول :واقع استخدام الوسائل التعليمية الرقمية في المدارس الابتدائية في نيجيريا.

٢. المحور الثاني :دور الوسائل التعليمية الرقمية في تنمية مهارات التفكير لدى أطفال المرحلة الابتدائية، ولا سيما التفكير الناقد، والتحليل، والاستنتاج، وحل المشكلات.

٣. المحور الثالث :إسهام الوسائل التعليمية الرقمية في تنمية الإبداع والابتكار لدى التلاميذ من خلال التفاعل، والاستكشاف، والتجريب، والتعلم الذاتي، والعمل التعاوني.

٤. المحور الرابع :أبرز التحديات التي تواجه توظيف الوسائل التعليمية الرقمية، ومنها ضعف البنية التحتية الرقمية، ومحدودية الأجهزة والاتصال بالإنترنت، ونقص تدريب المعلمين، ومحدودية المحتوى الرقمي الملائم للبيئة النيجيرية.

سادسًا: أسلوب عرض النتائج ومناقشتها

عولجت النتائج بصورة وصفية تحليلية، من خلال عرض المفاهيم والأفكار والنتائج المستخلصة من الأدبيات والدراسات السابقة والوثائق ذات الصلة، ثم مناقشتها في ضوء أسئلة البحث وأهدافه. ولم يعتمد البحث على الأساليب الإحصائية أو الاختبارات التجريبية؛ لكونه لا يقوم على جمع بيانات ميدانية مباشرة من أفراد العينة، وإنما يعتمد على تحليل المصادر العلمية والوثائق ذات الصلة بموضوع الدراسة.

وبناءً على ذلك، تم الانتقال من وصف واقع استخدام الوسائل التعليمية الرقمية إلى تحليل أدوارها التربوية في تنمية مهارات التفكير والإبداع، ثم تحديد التحديات التي تحد من فاعلية توظيفها، وصولًا إلى صياغة التوصيات المقترحة لتطوير استخدامها في المرحلة الابتدائية في نيجيريا

نتائج البحث و المناقشة

الإطار النظري للوسائل التعليمية الرقمية

أولًا: مفهوم الوسائل التعليمية الرقمية

عرّفتها اليونسكو بأنها: طريقة منهجية أو نظامية لتصميم العملية التعليمية بكاملها، وتنفيذها وتقويمها، استنادًا إلى أهداف محددة، وإلى نتائج البحوث في التعليم والتعلّم، والتواصل من خلال استخدام جميع المصادر البشرية وغير البشرية، من أجل إكساب التربية مزيدًا من الفعالية (الفريجات، ٢٠١٤).

وعرّفت اللجنة الرئاسية لتكنولوجيا التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية تكنولوجيا التعليم بأنها: طريقة نظامية لتصميم وتنفيذ وتقويم العملية التعليمية في ضوء أهداف محددة، وعلى أساس نتائج البحوث في الاتصال والتعلم الإنساني، وذلك بتوظيف مجموعة متآلفة من المصادر البشرية وغير البشرية للوصول إلى تعليم أكثر فاعلية (الحيلة، ٢٠٠٤).

وتُعرّف أيضًا بأنها: تكنولوجيا التعليم التي تعني علم تطبيق المعرفة في الأغراض العلمية بطريقة منظمة. وهي بمعناها الشامل تضم جميع الطرق والأدوات والأجهزة والتنظيمات المستخدمة في نظام تعليمي بغرض تحقيق أهداف تعليمية محددة (الحداد وعبد المقصود، ٢٠١٤).

يتضح من التعريفات أن الوسائل التعليمية الرقمية أو تقنيات التعليم عبارة عن استخدام المعلم أدوات أو أجهزة تساعده لإيصال المعلومات إلى طلابه بطريقة نظامية في ضوء أهداف محددة.

ثانيًا: أهمية الوسائل التعليمية الحديثة

للوسائل التعليمية الحديثة أهمية عدة يذكر البحث بعضها (الحداد وعبد المقصود، ٢٠١٤):

١. تلعب دورًا جوهريًا في التعليم من خلال إضافة أبعاد ومؤثرات خاصة وبرامج متميزة.
٢. تساعد على استثارة اهتمام التلميذ وإشباع حاجته للتعلم؛ حيث يأخذ التلميذ من خلال استخدام الوسائل التعليمية المختلفة بعض الخبرات التي تثير اهتمامه وتحقيق أهدافه.
٣. جعل عملية التعليم اقتصادية بدرجة أكبر من خلال زيادة نسبة التعلم إلى التكلفة، خصوصًا إذا ما اعتمدت في بنائها على الخامات المحلية المتاحة في البيئة التي يتم استخدامها فيها.
٤. تساعد الوسائل التعليمية على زيادة انتباه الطلاب وقطع رتابة المواقف التعليمية؛ فالتعلم يمر بثلاث مراحل: الانتباه، ثم الإدراك، ثم الفهم، وكلما زاد الانتباه زاد الإدراك وبالتالي يزيد فهم الطالب.
٥. تساعد التقنيات التعليمية المختلفة على زيادة خبرة وبناءها لدى التلميذ مما يجعله أكثر استعدادًا للتعلم.

٦. تساعد التقنيات والوسائل التعليمية على اشتراك جميع حواس المتعلم (البصرية والسمعية، وكذا حاسة الشم...)؛ إن اشتراك جميع الحواس في عملية التعليم يؤدي إلى ترسيخ وتعميق هذا التعلّم.
٧. تساعد التقنيات التعليمية والوسائل التعليمية على تحاشي الوقوع في اللفظية؛ والمقصود باللفظية استعمال المدرس ألفاظًا ليست لها عند التلميذ الدلالة نفسها.
٨. يؤدي تنويع التقنيات والوسائل التعليمية إلى تكوين مفاهيم علمية سليمة دون الخلط فيما بين المفاهيم.
٩. تساعد التقنيات التعليمية في زيادة مشاركة التلميذ الإيجابية في اكتساب الخبرة، وتنمي قدرته على التأمل ودقة الملاحظة واتباع التفكير العلمي للوصول إلى حل المشكلات.
١٠. تساعد في تنويع أساليب التعزيز التي تؤدي إلى تثبيت الاستجابات الصحيحة، أو ما يُطلق عليه بقاء أثر التعلم لأطول فترة ممكنة.
١١. تساعد الوسائل التعليمية على تقليص الفروق الفردية بين الطلاب.
١٢. تؤدي التقنيات والوسائل التعليمية إلى ترتيب واستمرار الأفكار التي يكونها التلميذ.
١٣. تؤدي التقنيات والوسائل التعليمية إلى تعديل سلوك الطلاب وتكوين الاتجاهات الإيجابية الجديدة.

ثالثًا: أنواع الوسائل التعليمية الحديثة

يقوم النظام التعليمي التقليدي على المعلم بوصفه مصدرًا أولًا، وربما المصدر الأوحد للمعلومات، ويعتمد على وسائل تقليدية في نقل المعلومة تتمثل في: السبورة التقليدية (سبورة الطباشير)، والكتاب المدرسي، والصورة والرسوم والخرائط والكرة الأرضية، والقصة.

إلا أن التغيرات المعاصرة، والانفجار المعرفي، والتقدم الهائل في مجال التكنولوجيا والاتصال، جعلت تحديات العملية التعليمية ومتطلباتها أكبر من أن تلبيها الوسائل التعليمية التقليدية، وبالتالي أصبحت الأساليب التقليدية طرقًا غير كافية لإحداث التغيرات المرجوة وحل المشكلات المستعصية. في حين جاءت الأساليب التعليمية الحديثة لتركز على استخدام التقنيات التعليمية الحديثة.

وتشمل التقنيات التعليمية الحديثة أنواعًا كثيرة ومختلفة، منها: التلفاز التعليمي، والتسجيلات الصوتية، والهواتف الذكية، والحاسبات الإلكترونية المستخدمة في التعليم، وشبكة الإنترنت، وشبكات التواصل الاجتماعي، والذكاء الاصطناعي، وغيرها من التصنيفات.

دور الوسائل التعليمية الرقمية في تنمية مهارات التفكير والإبداع

أولًا: مفهوم مهارات التفكير

تعددت تعريفات مهارات التفكير، ومن أبرزها أنها:

١. عملية عقلية قابلة للتعلم والنقل والتطبيق في مواقف جديدة، بما يتناسب مع طبيعة الموقف والمستوى التعليمي.
٢. عملية عقلية دقيقة ومترابطة تهدف إلى الوصول إلى معنى أو معرفة أو رؤية واضحة.
٣. مجموعة من المهارات العقلية التي يمكن تنميتها من خلال تدريب المتعلمين على الحكم على القضايا، ومناقشة الموضوعات، وتقويم الآراء، واتخاذ القرارات على أسس من الدقة والموضوعية (حميد ومحمد، ٢٠١٩، ص٦٩).

ومن خلال هذه التعريفات يتضح أن مهارات التفكير تتميز بعدد من الخصائص، أهمها:

١. أنها عمليات معرفية محددة تُمارس بصورة مقصودة عند معالجة المعلومات.
٢. أنها سلسلة من الإجراءات العقلية التي يمكن ملاحظتها بصورة مباشرة أو غير مباشرة أثناء أداء المتعلم للمهام التعليمية.
٣. أنها تشمل عمليات عقلية متعددة، مثل: المقارنة، والتحليل، والتصنيف، والاستنتاج، واتخاذ القرار.
٤. أنها قابلة للنقل والتوظيف في مواقف جديدة، وتتحسن بالتدريب والممارسة المستمرة.

وتشمل مهارات التفكير عددًا من العمليات العقلية، مثل الملاحظة، والمقارنة، والتحليل، والتركيب، والاستنتاج، والتقويم، والتفكير الناقد، والإبداعي، وحل المشكلات، وهي مهارات يمكن تنميتها من خلال المواقف التعليمية التي تعتمد على التفاعل والمشاركة والتجريب.

كما يؤكد الإطار الوطني لمحو الأمية الرقمية في نيجيريا أن تنمية المهارات الرقمية لا تنفصل عن تنمية التفكير، إذ يهدف الإطار إلى إعداد متعلمين يمتلكون المعارف والمهارات والاتجاهات اللازمة لاستخدام التكنولوجيا بكفاءة وأمان، بما يمكنهم من التفاعل مع متطلبات الاقتصاد الرقمي والمجتمع المعرفي (NITDA, ٢٠٢٣, p. ٥).

ثانيًا: دور الوسائل التعليمية الرقمية في تنمية التفكير

تؤدي الوسائل التعليمية الرقمية دورًا محوريًا في تنمية التفكير؛ لأنها توفر بيئة تعليمية تفاعلية تجعل المتعلم مشاركًا في بناء المعرفة، وليس مجرد متلقٍ لها. فالوسائط المتعددة، والمنصات الإلكترونية، والتطبيقات التعليمية، والأجهزة الذكية تساعد المتعلم على البحث، والاستقصاء، وتحليل المعلومات، وربط المعارف السابقة بالخبرات الجديدة.

وتتميز هذه الوسائل بإمكانية عرض المعلومات بأشكال متنوعة، كالنصوص والصور والفيديو والرسوم المتحركة والمحاكاة، الأمر الذي يسهم في تنشيط العمليات العقلية، وزيادة قدرة المتعلم على الفهم والاستنتاج، ويؤدي إلى تحسين مستوى التفكير لديه.

وقد أشارت دراسة الجهني (٢٠١٢) إلى أن التعلم المتنقل عبر الأجهزة الذكية يتيح للمتعلمين فرص التعلم في أي زمان ومكان، ويعزز مشاركتهم في العملية التعليمية، ويساعد على تحقيق الأهداف التعليمية بصورة أكثر فاعلية (الجهني، ٢٠١٢، ص٧).

ثالثًا: أثر الوسائل التعليمية الرقمية في تنمية التفكير الناقد

يُعد التفكير الناقد من أهم المهارات التي يحتاجها المتعلم في العصر الرقمي، ويُقصد به قدرة الفرد على تحليل المعلومات وتقويمها، والتمييز بين الحقائق والآراء، وإصدار الأحكام بناءً على الأدلة.

وتساعد الوسائل التعليمية الرقمية في تنمية هذه المهارة من خلال إتاحة مصادر معرفية متعددة، وتشجيع المتعلم على المقارنة بين المعلومات، والتحقق من صحتها، وتحليلها قبل قبولها أو رفضها. كما أن الأنشطة الرقمية التفاعلية تدفع المتعلم إلى المناقشة، وإبداء الرأي، والدفاع عن وجهة نظره بالحجة والبرهان.

وفي هذا الإطار، أكد الإطار الوطني لمحو الأمية الرقمية في نيجيريا أن من أهدافه إعداد مواطنين قادرين على الاستخدام الواعي والمسؤول للتكنولوجيا، وتنمية المهارات الرقمية التي تمكنهم من التفكير النقدي، والمشاركة الفاعلة في المجتمع الرقمي (NITDA, ٢٠٢٣, pp. ٧–٩).

رابعًا: أساليب وإجراءات تنمية مهارات التفكير من خلال الوسائل التعليمية الرقمية

تتطلب تنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين اعتماد أساليب تدريس حديثة توظف الوسائل التعليمية الرقمية بصورة فاعلة، بما يتيح للمتعلمين فرص المشاركة، والاستقصاء، وتحليل المعلومات، والتفاعل مع

المواقف التعليمية. وقد أوردت الأدبيات التربوية عددًا من الإجراءات التي يمكن للمعلم اتباعها لتنمية مهارات التفكير داخل الصف، ومن أهمها (حميد ومحمد، ٢٠١٩، ص٧٣–٧٤):

١. طرح الأسئلة التحفيزية: وهي أسئلة مفتوحة ومتعددة الإجابات، تهدف إلى استثارة التفكير، ودفع المتعلمين إلى التحليل والاستنتاج وإبداء الرأي.
٢. عرض الألغاز الصورية: ويعتمد هذا الأسلوب على تقديم صورتين أو أكثر لشيء أو ظاهرة مع إحداث تغيير بسيط في إحداها، ثم مطالبة المتعلمين باكتشاف أوجه الاختلاف وتحليلها.
٣. عرض الأحداث الجارية: ويتمثل في توظيف الوقائع والأحداث المعاصرة مدخلًا للدرس؛ لإثارة دافعية المتعلمين وربط المعرفة بواقعهم.
٤. عرض الطرائف والمواقف المشوقة: ويستخدم المعلم الطرائف أو المواقف المثيرة بوصفها مدخلًا إلى الموضوع الدراسي.
٥. الرحلات الميدانية والاستطلاعية: سواء كانت ميدانية أو افتراضية باستخدام الوسائل التعليمية الرقمية.
٦. تمثيل الأدوار: ويكلف بعض المتعلمين بأداء أدوار تمثيلية مرتبطة بموضوع الدرس؛ لتنمية التفكير والتواصل والتعاون.
٧. عرض الحدث المتناقض: ويقوم على إثارة التناقض المعرفي لدى المتعلمين من خلال عرض موقف أو لغز أو مشكلة تتطلب التفكير والتحليل.
٨. إثراء الخبرات التعليمية: وذلك من خلال تزويد المتعلمين بخبرات متنوعة، وإثراء المحتوى التعليمي بأنشطة ومصادر متعددة.
٩. مراعاة الفروق الفردية: من خلال مراعاة اختلاف القدرات المعرفية والانفعالية والحركية بين المتعلمين.
١٠. تهيئة البيئة الصفية: عبر تنظيم البيئة التعليمية، وتقليل مشتتات الانتباه، واستثمار المواقف الصفية بما يدعم تنمية مهارات التفكير.
١١. توظيف التقنيات التربوية: وذلك من خلال تصميم مواقف تعليمية رقمية تتناسب مع مهارات التفكير المستهدفة.

خامسًا: تعزيز الإبداع والابتكار لدى الأطفال

تُسهم الوسائل التعليمية الرقمية في توفير بيئات تعلم تفاعلية تُنمّي الإبداع والابتكار لدى الأطفال، من خلال إتاحة الفرصة لهم للمشاركة الفاعلة، والاستقصاء، والتجريب، والتعبير عن آرائهم، بدلًا من الاقتصار على التلقي والحفظ. ويُعد المتعلم محور العملية التعليمية؛ إذ تهدف جميع عناصر النظام التعليمي، من معلم، ومدرسة، ومنهج، وإدارة، وتقنيات تعليمية، إلى تنمية معارفه ومهاراته واتجاهاته، بما يساعده على التفكير والإبداع والابتكار (حميد ومحمد، ٢٠١٩، ص٧٥).

وتشير الملاحظات التربوية إلى أن الأطفال يُقبلون على المدرسة بحماس ورغبة كبيرين، إلا أن هذه الدافعية قد تتراجع تدريجيًا مع تقدمهم في المراحل الدراسية. ويمكن إجمال أبرز الأسباب فيما يأتي (حميد ومحمد، ٢٠١٩، ص٧٥–٧٧):

١. المنهج الدراسي: ضعف ارتباط محتوى المناهج باهتمامات المتعلمين واحتياجاتهم الحياتية، وكثرة المعلومات التي تتضمنها، إلى جانب بطء تطويرها بما يواكب التطورات العلمية والتقنية.
٢. الواجبات المنزلية: إن كثرة الواجبات، ولا سيما في المراحل المبكرة، قد تؤثر سلبًا في رغبة الأطفال في التعلم.
٣. التفاعل الصفي: يعتمد نجاح المدرسة بدرجة كبيرة على طبيعة التفاعل بين المعلم والمتعلمين، وبين المتعلمين أنفسهم.
٤. المعلم: تؤكد الدراسات أن شخصية المعلم، وكفاءته المهنية، وأسلوبه في إدارة الصف، من أكثر العوامل تأثيرًا في اتجاهات المتعلمين نحو المدرسة والتحصيل الدراسي.
٥. الإدارة المدرسية: تؤدي الإدارة المدرسية دورًا مهمًا في تطوير العملية التعليمية من خلال الاستماع إلى آراء المتعلمين، وجعلهم محورًا للسياسات التعليمية.

ومن ثم فإن تنمية مهارات التفكير باستخدام الوسائل التعليمية الرقمية تسهم في زيادة الإثارة والتشويق داخل الموقف التعليمي، وترفع مستوى التحصيل الدراسي، وتعزز الفضول المعرفي، وتشجع المتعلمين على المشاركة الفاعلة، بما ينعكس إيجابًا على تنمية الإبداع والابتكار لديهم.

سادسًا: إسهام الوسائل التعليمية الرقمية في تنمية الإبداع

توفر الوسائل التعليمية الرقمية بيئة تعليمية محفزة تساعد الأطفال على التعبير عن أفكارهم بحرية، وتنفيذ الأنشطة التعليمية بطريقة إبداعية، من خلال استخدام الصور، والرسوم، ومقاطع الفيديو، والألعاب التعليمية، والقصص الرقمية، والتطبيقات التفاعلية.

وتُسهم هذه الوسائل في نقل المتعلم من دور المتلقي إلى دور المنتج للمعرفة، إذ يصبح قادرًا على تصميم العروض التقديمية، وإعداد المشروعات الرقمية، والبحث عن المعلومات، وتوظيفها في مواقف تعليمية مختلفة، مما يعزز ثقته بنفسه وينمي قدراته الإبداعية.

كما أشارت دراسة رعاش وأوباح (٢٠٢٥) إلى أن تطبيقات الهواتف الذكية أسهمت في رفع مستوى التفاعل بين المتعلمين، وتحسين دافعيتهم نحو التعلم، وزيادة مشاركتهم في الأنشطة التعليمية، وهو ما انعكس إيجابًا على تنمية التفكير والإبداع لديهم.

سابعًا: دور التطبيقات الرقمية في تنمية الابتكار

أصبحت التطبيقات التعليمية الرقمية من أهم الوسائل التي تدعم الابتكار داخل الصف الدراسي، لما توفره من أدوات تساعد المتعلمين على البحث، والتجريب، والمحاكاة، والعمل التعاوني.

وتتيح التطبيقات الرقمية للطفل فرصة تنفيذ الأنشطة التعليمية بطرائق متنوعة، وإعادة المحاولة عند الخطأ، والحصول على تغذية راجعة مباشرة، مما يعزز التعلم الذاتي، ويشجعه على ابتكار حلول جديدة للمشكلات التي تواجهه أثناء التعلم.

كما أوضحت دراسة الجهني (٢٠١٢) أن التعلم المتنقل يوفر بيئة تعليمية مرنة تُمكن المتعلم من الوصول إلى المحتوى التعليمي في أي وقت ومكان، وتسهم في زيادة التفاعل مع الأنشطة التعليمية، بما يدعم تنمية الإبداع والابتكار.

و اقع استخدام الوسائل التعليمية الرقمية في نيجيريا وتحدياتها

أولًا: و اقع التطبيق في المدارس الابتدائية

أشارت نتائج دراسة عبد المؤمن (٢٠٢٣م) أن واقع استخدام التقنيات التعليمية في المدارس العربية الأساسية العامة بولاية كنو نيجيريا سيئ؛ لأن غالبية المعلمين لا يقومون بتوظيف التقنيات التعليمية الحديثة في تدريس اللغة العربية، كالألعاب التعليمية، والهواتف الذكية، والمسجل، والتلفاز التعليمي، والحاسوب. كما أنهم لا يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي (فيس بوك أو واتساب أو تيليجرام أو تيك توك) في التدريس والتواصل مع الطلبة والرد على استفساراتهم. وغالبيتهم لم يتلقوا أي تدريب أو ورش عمل

حول استخدام الذكاء الاصطناعي أو التقنيات التعليمية، لذلك ليس لديهم معرفة واضحة باستخدام الذكاء الاصطناعي والتقنيات في التعليم.

ثانيًا: أبرز التحديات التي تواجه تنمية الإبداع باستخدام الوسائل التعليمية الرقمية في نيجيريا

على الرغم من الفوائد التربوية الكبيرة للوسائل التعليمية الرقمية، فإن توظيفها في المدارس الابتدائية في نيجيريا يواجه عددًا من التحديات، من أهمها:

١. ضعف البنية التحتية الرقمية في بعض المدارس، خاصة في المناطق الريفية.
٢. محدودية توافر الأجهزة الذكية والحواسيب والاتصال المستقر بالإنترنت.
٣. نقص تدريب المعلمين على توظيف التقنيات الرقمية في العملية التعليمية.
٤. محدودية إنتاج المحتوى الرقمي الذي يراعي البيئة اللغوية والثقافية النيجيرية.
٥. التفاوت في فرص الوصول إلى التقنيات الحديثة بين المدارس.

وقد أكد الإطار الوطني لمحو الأمية الرقمية أن نجاح التحول الرقمي يتطلب توفير برامج وطنية لبناء القدرات الرقمية، وتحقيق العدالة في الوصول إلى التكنولوجيا، وتشجيع إنتاج المحتوى الرقمي المحلي، بما يسهم في إعداد جيل قادر على الإبداع والابتكار والمنافسة في الاقتصاد الرقمي (NITDA, ٢٠٢٣, pp. ٥–٧).

ثالثًا: سبل تعزيز الإبداع والابتكار في المرحلة الابتدائية

لتحقيق الاستفادة القصوى من الوسائل التعليمية الرقمية في تنمية الإبداع، ينبغي الاهتمام بمجموعة من الإجراءات، من أبرزها:

١. توفير بيئات تعليمية رقمية آمنة ومحفزة على التعلم.
٢. تدريب المعلمين على استراتيجيات التعليم الرقمي الحديثة.
٣. دمج الأنشطة الرقمية الإبداعية في المناهج الدراسية.
٤. تشجيع التعلم بالمشروعات والتعلم التعاوني.
٥. توفير تطبيقات تعليمية باللغة العربية واللغات المحلية المناسبة لأطفال المرحلة الابتدائية.
٦. دعم الشراكات بين المؤسسات التعليمية والجهات الحكومية والقطاع الخاص لتطوير التعليم الرقمي.

الخلاصة

تناول هذا البحث دور الوسائل التعليمية الرقمية في تنمية مهارات التفكير والإبداع لدى أطفال المرحلة الابتدائية في نيجيريا، في ضوء التطورات المتسارعة في مجال التكنولوجيا والتحول الرقمي في التعليم. وقد سعى إلى بيان مفهوم الوسائل التعليمية الرقمية، وأنواعها، وأهميتها، ثم استعراض دورها في تنمية مهارات التفكير والإبداع، مع إبراز واقع استخدامها في المدارس الابتدائية في نيجيريا والتحديات التي تواجه توظيفها.

وقد بيّنت الدراسة أن الوسائل التعليمية الرقمية تمثل ركيزة أساسية في تطوير العملية التعليمية، لما توفره من بيئة تعليمية تفاعلية تعزز مشاركة المتعلمين، وتنمي مهارات التفكير الناقد، وحل المشكلات، والإبداع، والابتكار. كما أظهرت أن نجاح توظيف هذه الوسائل يتطلب توافر البنية التحتية الرقمية، وتأهيل المعلمين، وتوفير المحتوى الرقمي المناسب، بما يحقق أهداف التعليم ويواكب متطلبات العصر الرقمي.

وتخلص الدراسة إلى أن الاستثمار في الوسائل التعليمية الرقمية يمثل استثمارًا في تنمية رأس المال البشري، وأن تطوير التعليم الابتدائي في نيجيريا أصبح مرتبطًا بمدى نجاح المؤسسات التعليمية في توظيف التقنيات الرقمية بصورة فعالة ومنظمة

المراجع

حميد، سلمى مجيد، ومحمد، محمد عدنان. (٢٠١٩). مهارات التفكير بين النظرية والتطبيق (التفكير التاريخي أنموذجًا) (ط١). دار أمجد للنشر والتوزيع.

الجهني، ليلى. (٢٠١٢). فاعلية التعلم المتنقل عبر الرسائل القصيرة في تدريس بعض مفاهيم التعليم الإلكتروني وموضوعاته لطالبات دراسات الطفولة. المؤتمر الدولي الثالث للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد.

رعاش، المبارك، وأوباح، حاج. (٢٠٢٥). تعليم اللغة العربية باستخدام تطبيقات الهواتف الذكية. مجلة ألف: اللغة والإعلام والمجتمع، ١٢(٤).

عطية سالم الحداد، وعلي فوزي عبد المقصود. (٢٠١٤). الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم: الاتصال التربوي – نماذج الاتصال. مؤسسة شباب الجامعة.

غالب عبد المعطي الفريجات. (٢٠١٤). مدخل إلى تكنولوجيا التعليم (ط٣). دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع.

محمد محمود الحيلة. (٢٠٠٤). تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق (ط٣). دار المسيرة.

نذير ثامن. (٢٠٢٠). واقع الإشـراف التربوي في المدارس العربية الأسـاسـية العامة بمحافظة دالا كنو [بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في التربية، الجامعة الحاج محمود كعت العالمية، نيجيريا].

National Information Technology Development Agency. (٢٠٢٣). National Digital Literacy Framework (Version ١,٤). Federal Ministry of Communications and Digital Economy